جامعة موسكو ومعجمنا في الفيزياء والرياضيات

نشرت مجلة روسية تعليقا حول معجم الفيزياء والرياضيات الذى وضعته الشعبة الوطنية للتعريب بالمغرب التابعة للمكتب الدائم للتعريب وهذا التعليق بقلم أستاذين كبيرين احدهما السيد بيلكان المكلف بكرسي فقه اللغة العربية في معهد الدراسات الشرقية بجامعة موسكو والآخر السيد كوفاليف رئيس كرسى اللغة العربية في نفس الجامعة . ونلخص فيما يلي أهم ما احتواه هذا البحث :

«ان معجم الفيزياء والرياضيات الذى وضعته الشعبة الوطنية للتعريب يبرهن على أن مسايرة اللغة العربية للتطور العلمى والتقنى صار من الامر المحقق فى بلدان المغرب العربى . وهذا يكتب عمليا مرة اخرى النظرية القائلة بقصور اللغة العربية عن مسايرة ركب الحضارة الحديثة . ان هذا المعجم يستحق كل ثناء واهتمام . ومن الطبيعى أن ينهج نفس الطريقة المتبعة الى حد الآن فى البلاد العربية وبالخصوص فى مصر وسوريا والعراق وتتلخص فى مبادىء أربعة :

1) وضع الكلمة تبعا للقوالب العربية .
2) الاقتباس من المصطلحات الاجنبية .
3) النقل طبقا للاساليب السيميائية العربية .
4) النحت .

وأهمها حسب نظريتنا القواعد الثلاث الاولى التى تستحق ان تفضل على غيرها لمرونتها فى الحقل العلمى ان دراسة عميقة لهذا المعجم ومقارنة ألفاظه بالمصطلحات المستعملة فى بقية القواميس التى سبقته الى الوجود تبرز عدة اختلافات حيث ان للمدلول الواحد الفاظا مختلفة كما ان طريقة وضع الكلمة متباين . وهذا ليس بجديد حيث ان اختلافات من هذا النوع معروفة كذلك فى اللغات الاخرى فيما يخص المصطلح العلمى فبالاحرى اللغة العربية التى ما زالت حديثة العهد بهذا الفن .

على أنه لا يمكن عمليا حل مشاكل وضع الكلمة العلمية او التقنية العربية . دون اعتبار التطور العام للبلاد ودون استعمال اللغة العربية فى الشؤون العامة بين الاهالى ودون ان تستعمل كذلك فى جميع مراحل التعليم وخصوصا منه التعليم العالى وباختصار فى الحقل العملى .

«ولا شك ان استقلال البلاد يفتح مجالات واسعة للغة القومية وتبرهن التجربة على أن استخدام ما استجد من مستحدثات (آلات وأجهزة ومدارك ومفاهيم) يفرض وجود هاته اللغة سواء كان المصطلح عربيا او مقتبسا من لغات اخرى .

«ومهمة المعجم بصفة عامة هى ترتيب وتقنين للمصطلح وبالنسبة للدول العربية الآخذة فى تعريب تعليمها هى التوصية باستعمال الفاظ علمية جديدة ، «والمعجم الذى نتحدث عنه يلبى هذه الرغبة بأكمل صورة ونعتقد أنه خطا باللغة العربية خطوة جديدة نحو تسوية مشكلة الازدواجية بالنسبة للغة العربية فى بلدان المغرب العربى .

«ان محررى هذا التعليق ليس بوسعهم تقديم نقد دقيق عن مصطلحات هذا المعجم اذ ذلك من اختصاص فقهاء اللغة العربية الذين لهم حنكة كبرى فى هذا الميدان يستطيعون بفضلها ان يقروا صلاحية او فساد هذه الكلمة او تلك غير ان هذا المعجم يستوفى على العموم متطلبات علم اللغة الحديث لمنجزات كهذه .

آنفا (انظر أعلاه De Godje ودائرة المعارف الاسلامية)
ـ جوينبول Th. W. Juynboll (1860ـ1948) .

حقق كتاب الخراج ليحيى بن آدم (1896) ونشر بمساعدة L. Krehl صحيح البخارى ولقد اشتهر بكتابه Hand buch des Islamischen Gesetzes (1910)

ـ وانسانك A.J. Wensenck (1882ـ1939)

بقطع النظر عن مؤلفاته الصغيرة التى خصصها لمشاكل القرآن والعلوم الدينية ألف :

1 - The Muslim Greed 1937
2 - Hand book of early Muhammadan Tradition alphabetically arranged 1927
مع ترجمة لمفتاح كنوز السنة لمحمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة 1937) .
3 - La pensée de Ghazzâli, Paris 1940 نظرية الغزالى

وأهم انتاجه هو كتاب «الموافقة» الذى أشرنا اليه أعلاه وقد واصل العمل فيه منسينخ وكراميرس P.J. Mensing, J.A. Kramers (وقد توفى الاثنان) وكذلك فان لون وهاس وبروين وبروكلمان J.B. Van Loon, W.P. Haas, J. Bruin et J. Brugman وسيتم قريبا هذا الفهرس لالفاظ السنة .

ـ كرامرس J.H. Kramers توفى سنة 1951 .

هو صاحب أبحاث كثيرة فى جغرافية وتاريخ البلاد العربية والاسلامية . وهو أول من ترجم القرآن مباشرة الى اللغة الهولندية الامر الذى اكسبه شهرة بالغة .

* * *

ويتكون جيل المستعربين الهولنديين المعاصرين من .
ـ دريوز G.W.J. Drewes

وهو يلقى دروسا فى اللغة العربية ومحاضرات فى التاريخ العربى والاسلامى بليد .

ـ بروكمان J. Brugman
أستاذ صغير السن أقام مدة طويلة بالقاهرة وهو يعلم العربية بليد . وله محاضرة قيمة دشن بها دروسه عنوانها : الاسلام والقومية العربية . وينهج فى تلقينه للعربية منهجا عصريا يعتبر بفضله العربية كلغة حية ويساعده فى ذلك أحد التونسيين .

فى مدينة أمستردام Amsterdam نذكر .
ـ بيجبير G. F. Pijper
أستاذ العربية والشؤون الاسلامية وقد دشن دروسه بمحاضرة عنوانها : هولندا والاسلام .

ـ فى مدينة نيميك Nimègue يشتغل هوبان J.J.H.M. Houben أستاذ العربية .

ـ فى أتريخت تلقى محاضرات فى العربية للطلبة الذين يتخصصون فى علم الاجتماع غير الغربى .

ـ وفى كرونينج Groningue تدرس العربية كمادة ثانوية .